خاتمـــــــــة

إن "الفيض" المعلوماتى بجانبيه الكمى والنوعى جعل مهـارات التقييم النقدى جزءا من المهارات "الإلزامية" لأى إنسان فى عصرنا، حيث يواجهه ذلك الفيض فى أى لحظة يعيشها وفـى أى مكـان يحـل فيـه، وإذا لـم يستطع أن يتسلح بـأدوات الغوص والرؤية - إن صح التعبير - فلن يفوز بضالته، وربما لجـأ إلـى جمـع الغث والثمين فأدركه الغرق إلى حين وربما فى كل حين.

وإذا كان المؤلف يدرك حاجتنا جميعا إلى تمثيـل النقد والتقييم النقدى كـأحد آليات إصلاح المجتمع والنهوض به، فإنه يدرك أيضا أن هذا الهدف لايحققه كتـاب أو عدة كتب، وإنما هناك حاجة إلى تكاتف كثرة من الأعمال التى تسهم فى توصيل المعلومات فى إذكـاء التفكيـر والتفكيـر النقـدى، وفـى تهيئـة الأرضيـة البشـرية للقبول به.

إن رجال الفكر وأعضاء المؤسسات العلمية فى الجامعات ومؤسسات البحـث العلمى أقرب الفئات إلى الاحتكاك بالسلوك النقدى والاستفادة من ثماره فيما درسـوا من مناهج بحث أو أعدوا من بحوث، وهم مطالبون بترسيخ هذا السلوك وتعزيـزه فى نشاطهم البحثى والتدريسى، وكذلك فيما يعرضون من أعمـال بحثيـة أو فكريـة. وليس هناك مبرر لإسقاط الدور الريادى والتوجيهى المنوط بهم، ليحل محلـه مسـخ العلم والحقيقة بالمجاملة (أدباً) وبالنفاق (حقيقة).

أمـا المؤسسـات التعليميـة (المـدارس والجامعـات وغيرهـا) فعليهـا أن تهيـئ المؤثرات والأنشطة التعليمية والثقافية التى تمكن الفرد ـ كل فرد ـ والمجتمـع بكـل فئاته من القدرة على التفكير والتفعيل لكل معطيات الواقع والإرتقاء بها إلى كـل مـا هو أفضل وأنفع.